فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه فعل الله دل على صدق نبيه صلى الله عليه
وسلم كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل القران
على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج الناقة
من صخرة وكلام شجرة ونبع الماء من الاصابع وانشقاق القمر مما لا
يمكن ان يفعله احد الا الله فكون ذلك على يد النبي من فعل الله تعالى
وتحديه من يكذبه ان يأتي بمثله تعجيز له واعلم ان المعجزات التي ظهرت
على نبينا صلى الله عليه وسلم ودلائل نبوته وبراهين صدقه من هذين
النوعين معا وهو اكثر الرسل معجزة وابهرهم اية واظهرهم برهانا
كما سنبينه وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو
القران لا يحصى عدده معجزا تارة بالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي
صلى الله عليه وسلم قد تحدى بسورة منه فعجزوا عنها قال اهل العلم
واقصر السور انا اعطيناك الكوثر فكل اية او ايات منه بقدرها
وقدرها معجزة ثم فيها نفسها معجزات على ما سنفصله فيما انطوى
عليه من المعجزات ثم معجزات نبي الله صلى الله عليه وسلم على قسمين قسم
منها علم قطعا ونقل الينا متواترا كالقران فلا مرية فيه ولا خلاف
بمجيء النبي به وظهوره من قبله واستدلاله بحجته وان انكر هذا

معاند

معاند جاحد فهو كانكار وجود محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وانما جاء اعتراض الجاحدين في الحجة به فهو في نفسه وجميع ما تضمنه
من معجز معلوم ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما
سنشرحه قال بعض افتنا ويجري هذا المجرى على الجملة انه قد جرى
على يديه عليه السلام ايات وخوارق عادات ان لم يبلغ منها واحدا
معين القطع فيبلغه جميعها قطعا مرية في جريان معانيها على يديه
ولا يختلف مؤمن ولا كافر انه جرت على يديه عجايب وانما خلاف
المعاند في كونها من قبل الله وقد قدمنا كونها من قبل الله وان
ذلك بمثابة نزوله صدقت فقد علم وقوع مثل هذا ايضا من نبينا
صلى الله عليه وسلم ضرورة لاتفاق معانيها كما يعلم ضرورة جود
حاتم وشجاعة عنتر وحلم احنف لاتفاق الاخبار الواردة عن كل
واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا وان كان كل خبر
بنفسه لا يوجب العلم ولا القطع بصحته والقسم الثاني ما لم يبلغ
مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين نوع مشتهر منتشر رواه
العدد وشاع الخبر به عند المحدثين والرواة ونقلة السير والاخبار
كنبع الماء من بين الاصابع وتكثير الطعام ونوع منه اختص به
الواحد والاثنان ورواه العدد اليسير ولم يشتهر اشتهار غيره

Copyright © King Saud University